

حُسْنُ الْأَخْلَاقِ

اَعْتَنَى بِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ الْإِسْلَامَ

وَالْإِسْلَامُ لِلَّهِ وَلِلْوَالِدَيْنِ وَلِلْمَشَائِخِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



MRQOOM.COM

الحمدُ لله الذي كَرَّمَ هذه الأُمَّةَ بالشَّريعةِ السَّمَّحَةِ الطَّاهِرَةِ، وَهَدَاهَا
لِلْأَخْلَاقِ الزَّائِكَةِ الزَّاهِرَةِ، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً نَرْجُو بِهَا النَّجَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَشْهَدُ
أَنَّ نَبِيَّنَا وَسَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بُعِثَ لِيُتِمَّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ،
فَاسْتَضَاءَتْ التُّفُوسُ بِأَنْوَارِهِ الْبَاهِرَةِ، صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّم، وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ
وَالْأَصْحَابِ، صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ. **أَمَّا بَعْدُ؛**

عِبَادَ اللَّهِ ... اتَّقُوا اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ
تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾

عِبَادَ اللَّهِ ... أَعْظَمُ الْأَرْزَاقِ حُسْنُ الْأَخْلَاقِ؛ وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ غِنَاءُ
الْفُقَرَاءِ، وَزِينَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَحِلْيَةُ السُّعْدَاءِ، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ أَرَاخَ
وَاسْتَرَاخَ، وَانْجَذَبَتْ نَحْوَهُ الْأَرْوَاحُ؛ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
تَمُحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

عِبَادَ اللَّهِ ... كَانَ ذُو الْوَجْهِ الْوَضِيِّ، وَالْخُلُقِ الرَّضِيِّ، رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ جَمِيلِ الشَّمَائِلِ وَالْفَضَائِلِ،
وَالْأَخْلَاقِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَوْصَافِ الْعَلِيَّةِ، يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُ لِأَحْسَنِ

الأَخْلَاقِ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ سَيِّئَهَا؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي».

وَقَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ لِابْنِهِ: "الْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ".

عِبَادَ اللَّهِ ... وَالْأَخْلَاقُ الصَّالِحَةُ ثَمَرَةُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ، وَمَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَحَسُنَتْ عِشْرَتُهُ، وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ، وَعَظُمَتْ مُودَّتُهُ، وَارْتَضِيَتْ صُحْبَتُهُ، وَتَوَارَدَتْ عَلَى مَدْحِهِ الْأَلْسُنُ، وَرَوَتْ مِنْ أَخْبَارِهِ مَا يَجْمَلُ وَيَحْسُنُ.

عِبَادَ اللَّهِ ... وَحُسْنُ الْخُلُقِ هُوَ الْقِيَامُ بِالْحُقُوقِ، وَالْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ وَالصَّلَةُ، وَسَلَامَةُ الصَّدْرِ، وَحُسْنُ الْبَشْرِ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَقَبُولُ الْأَعْذَارِ وَالْعَفْوُ وَالْمُسَامَحَةُ، وَالتَّخَلِّيُّ مِنَ الرَّذَائِلِ، وَالتَّحَلِّيُّ بِالْفَضَائِلِ، وَتَرْكُ الْخَوِصِ فِي أَخْبَارِ النَّاسِ، وَتَرْكُ الْغِلْظَةِ وَالْفِظَازَةِ وَالْجَفَاءِ، وَتَرْكُ الْعَجَلَةِ وَالْعُنْفِ وَالطَّيْشِ، وَأَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وَلَا تُقَابِلَ الْأَخْلَاقَ السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ١٩٩ ﴿

وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: "حُسْنُ الْخُلُقِ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ: اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَطَلَبُ الْحَلَالِ، وَالتَّوَسُّعَةُ عَلَى الْعِيَالِ".

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: "هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى".

وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ حُسْنِ الْخُلُقِ فَقَالَ: "أَلَّا تَغْضَبَ، وَلَا تَحْتَدَّ".
عِبَادَ اللَّهِ ... وَذُو الْخُلُقِ الطَّرِيفِ، وَالْأَدَبِ الْمَنِيفِ لَا يُجَارِي لَيْمًا،
وَلَا يُمَارِي سَفِيهًا، وَلَا يُنَارِعُ لَجُوجًا، وَلَا يُكْثِرُ مِنَ الْعِتَابِ، وَلَوْ
الْأَصْحَابِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْفُو وَيَصْفَحُ، وَيَصْبِرُ عَلَى
الْجَفْوَةِ وَالْهَفْوَةِ، وَيَحْلُمُ عَلَى الْجَاهِلِ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ، وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَصِلُهُ وَيُعْطِيهِ،
وَلَوْ أَفْحَشَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَأَسَاءَ فِي الْمَنْطِقِ وَالْخُلُقِ؛ فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
"كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ
الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكُهُ أَغْرَابِي، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ
عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ
جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ".

عِبَادَ اللَّهِ ... وَيَبْلُغُ الْمُؤْمِنُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ السَّجِيَّةِ وَكَفِّ الْأَذِيَّةِ،
وَجَمِيلِ الْعِشْرَةِ شَرِيفِ الْمَنَازِلِ وَعَظِيمِ الدَّرَجَاتِ؛ فَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ
لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

وَضَمِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتًا فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ؛ فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ».

وَأَعْظَمُ مَا يَكُونُ فِي تَثْقِيلِ مَوَازِينِ الْحَسَنَاتِ وَتَرْجِيحِهَا هُوَ حُسْنُ الْأَخْلَاقِ؛ فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ».

عِبَادَ اللَّهِ ... وَلَيْسَ شَيْئًا أَعْظَمَ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي إِدْخَالِ الْجَنَّةِ بَعْدَ التَّقْوَى مِنْ حُسْنِ الْأَخْلَاقِ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ».

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الحمدُ لله على عظيمِ نِعَمائِهِ، والشُّكْرُ له على كريمِ عَطَائِهِ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، لا يفتقرُ من كفاؤه، ولا يضلُّ من هداؤه، وأشهدُ أن نبيَّنا وسيِّدنا محمَّدًا عبدهُ ورسوله خاتمَ أنبيائه وخيرَ أصفِيائِهِ، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وأصحابِهِ، وعلى من أقامَ مِنْ أُمَّتِهِ على سَنَنِ الحَقِّ إلى يومِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ؛**

عِبَادَ اللهِ ... سوءُ الخُلُقِ والمُشارَسَةُ والمُشاكَسَةُ والمُعاسَرَةُ، دليلُ الخِذْلَانِ والحِرْمَانِ، وَمَنْ سَاءَتْ أَخْلَاقُهُ، وَعَظُمَ كِبْرِيَاؤُهُ، وَاسْتَحْسَنَ حَالُ نَفْسِهِ، وَاسْتَحَقَرَ مَنْ دُونَهُ، سَقَطَتْ مَكَانَتُهُ، وَطَالَتْ نَدَامَتُهُ، وَذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ، وَذَلِكَ الَّذِي لَا يَزْدَادُ الَّذِي مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْدًا، وَلَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا بُغْضًا، فَاحْذَرُوا أَخْلَاقَ اللَّئَامِ وَالْأَنْدَالِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: "وَلْيَتَّقِ الرَّجُلُ دَنَاءَةَ الْأَخْلَاقِ كَمَا يَتَّقِي الْحَرَامَ".

عِبَادَ اللهِ ... والأخلاقُ طَبِيعَةٌ وَجِبَلَةٌ وَغَرِيزَةٌ، وَقَدْ تُكْتَسَبُ بِالتَّخَلُّقِ وَالتَّكَلُّفِ وَالمُجَاهَدَةِ، وَتُحْصَلُ بِالمُعَاشَرَةِ وَالمُجَالَسَةِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ**».

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «**وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعَفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ**».

اللَّهُمَّ اهْدِنَا لَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ
عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ،
وَالْتَفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ، اللَّهُمَّ أَمِّنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ
وَفَّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكَ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى
مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَّتِهِ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَوَفَّقْ وَلِيَّ عَهْدِهِ مُحَمَّدَ بْنَ
سَلْمَانَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمَهُمَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَشَرٍّ، اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ
الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدَيْهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقَرِّ
أَعْيُنَهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) ﴿وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٨١)

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢)